أثر التحول الرقمي في تشكيل الوعي الثقافي الأدبي لدى الأطفال

د/ بخيتة حامد إبراهيم محمد

مدرس الأدب والنقد _ كلية الآداب_ جامعة جنوب الوادي بقنا

ملخص البحث:

في ظل الطفرة التكنولوجية في العصر الحديث ومع انتشار الوسائط الرقمية بين الفئات العمرية المختلفة واتجاهها نحو استخدام الأجهزة الذكية و التي جذبتها بشدة نحو ممارسة الألعاب الإلكترونية، ومشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، والاستمتاع بكل هذه الألوان، كان لزاما على كتاب أدب الأطفال استثمار هذه الوسائط الرقمية فى توليد وتنمية المفاهيم والمهارات الثقافية والأدبية وإثرائها بصورة إيجابية، وإذا علمنا الدور الكبير الذي تلعبه هذه الوسائط الرقمية في حياة الأطفال إدراكا، وممارسة، وإبداعا، وتخيلا، ومعرفة وانفتاحا على الآخر، وتواصلا لا محدودا ببيئته المحيطة وكونه الكبير كان واجبا علينا – تحتمه الضرورة العصرية وتقتضيه الحاجة الإنسانية – أن نهتم بهم في كل جوانب شخصيتهم وبخاصة الجانب الثقافي الأدبي منها؛ للارتقاء بإنسانيتهم مطوعين في ذلك آليات التقنية الرقمية الحديثة لاستيعاب الأعمال الأدبية توظيفا واستثمارا بالقدر الذي يحقق الطموحات والرؤى المستقبلية التي تنشدها المجتمعات؛ لتواكب المكتسبات الحضارية وتنافس الدول المتقدمة. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على أثر التحول الرقمي في توليد وإكساب وتنمية الثقافة الأدبية لدى هذه الفئة، بالإضافة إلى التعرف على عناصر العملية الإبداعية (المبدع/ النص/ المتلقي)، والأجناس الأدبية الرقمية (القصة/ النص الشعري/ النص المسرحي) ومدى تفاعلها واستفادتها من الوسائط التقنية الحديثة في تشكيل الخطاب الأدبي الموجه لهم، ثم جاءت الخاتمة لتوضح أهمية التحول الرقمي الذي أصبح واقعا مفروضا لا مفر منه، وبالتالي تجلى تأثيره بصورة واضحة على أطفالنا في حياتهم أخلاقيا وثقافيا وأدبيا.

كلمات مفتاحية: تشكيل – الثقافة– التذوق – الإبداع الرقمي.

The impact of digital transformation in shaping children's literary cultural awareness

Abstract

In the light of the technological growth in the modern era and with the spread of digital media among different age groups and their tendency to use smart devices, which attracted them strongly towards playing electronic games, watching animated films, and enjoying all these species, it was necessary for the authors of children’s literature to invest these digital technologies in generating

and developing cultural and literary concepts and skills and enriching them in a positive way. And if we know the great role that these digital media play in children's lives in terms of their awareness, practice, creativity, imagination, knowledge and openness to the other, and unlimited communication with their surrounding environment and their giant world, it was our duty - necessitated by modern necessity and human need - to take care of them in all aspects of their personality especially the literary and cultural ones; to elevate their humanity using the modern digital technology mechanisms to accommodate the process of employing and investing literary works to the extent that achieves the aspirations and future visions sought by societies; to keep pace with civilizational gains and compete with developed countries.

Hence, this study comes to shed light on the impact of digital transformation on the generation, acquisition and development of literary culture for this category, in addition to identifying the elements of the creative process (creator / text / recipient), and digital literary genres (novel / poetry / play) and the extent of their interaction and benefit from modern technical media in shaping the literary discourse directed to them, then the conclusion came to explain the importance of digital transformation, which has become an imposed and inevitable reality, and thus its impact was clearly evident on our children in their moral, cultural and literary lives.

Keywords:

formation - culture – literary taste - digital creativity.

مدخل:

شهدت الكتابة الأدبية تحولا من الورقية إلى الرقمية نتيجة للتطور التكنولوجي وما تبعه من وسائل اتصال مختلفة كان لها كبير الأثر على الجانب الثقافي والأدبي في حياة الأطفال، ومن ثم لا غرابة أن تصبح "تكنولوجيا المعلومات أهم أدوات صناعة الثقافة وأهم قضاياها الاجتماعية، فبينما كانت التطبيقات التجارية والإدارية والصناعية هى السائدة في أجيال الكمبيوتر السابقة، فإن تطبيقات الثقافة من تربية وإعلام وترفيه، قد صارت الآن هى التطبيقات الحاكمة التي تدفع بتكنولوجيا المعلومات إلى مشارف جديدة. فالفنان التشكيلي يحتاج إلى شاشة كمبيوتر ثرية الألوان دقيقة التحليل، ومصمم البرامج التربوية

يحتاج إلى كمبيوتر أكثر ذكاء ليتجاوب مع المتعلم بصورة دينامية وطبيعية"[١]، وكاتب الأعمال الأدبية الرقمية يحتاج إلى متلق نشط يتفاعل معه بالتغيير أو التعديل أو التأثير من خلال الميزات النصية التي تتيحها المصادر الرقمية التي عدت "تفاعلية وغير خطية بالإضافة إلى أنها تحتوي على ارتباطات تشعبية مرئية وشبكات اجتماعية"[٢] يستطيع من خلالها أن يقدم فرصا متنوعة لفئة الأطفال تساعدهم على تطوير قدراتهم من جهة، وإكسابهم مزيدا من الثقافات من جهة أخرى.

وقد جاءت الدراسة متضمنة المحاور الآتية:

المحور الأول: ثقافة الأطفال في ظل العصر الرقمي.

المحور الثاني: عناصر العملية الإبداعية في ظل التحول الرقمي، وفيه:

أ- المبدع الرقمي.

ب- النص الرقمي.

ج- المتلقي في الإبداع الرقمي، وتنمية ذوقه الأدبي.

المحور الثالث: الأجناس الأدبية الرقمية الموجهة للأطفال، وفيه:

أ- القصة الرقمية.

ب- النص الشعري الرقمي.

ج- النص المسرحي الرقمي.

الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

وفيما يلي عرض لهذه العناصر.

أولًا: ثقافة الأطفال في ظل العصر الرقمي:

ثقافة الأطفال "هى إحدى الثقافات الفرعية فى المجتمع، وهى تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة وتشترك فى مجموعة أخرى منها – إلى حد ما- وما دام الأطفال ليسوا مجرد راشدين صغار فإن لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة بهم، وما دامت لهم أنماط سلوك متميزة، وحيث إنهم يحسون ويدركون ويتخيلون ويفكرون فى دائرة ليست مجرد دائرة مصغرة من تلك التي يحس

---

[1]- الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، نبيل على، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ٢٠٠١م، ٢٦٥، ص٤٥، ٤٦.

2 -Ertem, I. (n.d). "Exploring the Role of Digital Children's Literature in the Technology – Based Literacy Instruction". In Research in Reading & Writing Instruction, 1 (2), P .106.

ويدرك ويتخيل ويفكر فيها الراشدون، لذا فإن ثقافة الأطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير للثقافة العامة فى المجتمع، بل هى ذات خصوصية فى كل عناصرها وانتظامها البنائي."[٣] ومن ثم كان "التنوع الثقافي واللغوي أساسي في تنمية مجتمع المعلومات"[٤] وهذا التنوع حينما يوظف التقنيات ويندمج معها فإنه يشكل "ثقافة كونية، ثقافة هيمنت عليها التقنية أو همشتها، حتى إن المفكرين باتوا يعتقدون أنه يجب علينا الآن أن نضع نموذجا جديدا للثقافة يدمج التقنية ويخضعها باعتبارها أداة بسيطة".[٥] وبذلك تكون التكنولوجيا قد ساعدت على تطوير الثقافة وتشكيلها، وإعطائها طابعا متجددا ذى بعد جمالي وتلقيها عبر بيئة جديدة، لذلك "فإن الثقافة التكنولوجية تعني إكساب المتعلم القدرة على فهم التطورات والابتكارات التكنولوجية الحادثة إضافة إلى تطبيق وفهم هذه التطورات في استخدام الآلات والأدوات والأفكار المرتبطة بالتكنولوجيا لحل المشكلات التي تواجهه، وذلك لتحقيق متطلباته."[٦]

والثقافة المستقبلية للطفل العربي تفرض على التنمية الثقافية للأطفال أن تكون:[٧]

- تعددية وليست أحادية الجانب، تشمل المعارف العملية والأدبية والفنية والتاريخية والقيم والمهارات والقدرات، إضافة إلى أنها انفتاح على الروافد الثقافية المختلفة، ونفور من الثقافة الواحدة.
- تراعي المرحلة العمرية للطفل، فتقدم لأطفال كل مرحلة ما يناسبهم من الزاد الثقافي بأشكال يستطيعون التواصل معها. كما تراعي جنس الطفل، فتقدم للذكور ما يلائمهم، وللإناث ما يلائمهن، إضافة إلى الثقافة المشتركة بين الجنسين.
- تحرص على نقل التراث الثقافي للطفل من غير أن تنسى حياته فى الحاضر وضرورة تهيئته للمستقبل.

٣- ثقافة الأطفال، هادى نعمان الهيتى، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (١٢٣)، مارس ١٩٨٨، ص٢٩، ٣٠.

٤- تقرير التنمية الرقمية العربية ٢٠١٩، نحو التمكين وضمان شمول الجميع، قسم سياسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات شعبة التكنولوجيا من أجل التنمية، الأمم المتحدة، بيروت، ٢٠٢٠م، ص١٠٩.

٥- خدعة التكنولوجيا، جاك الول، ترجمة: فاطمة نصر، سلسلة الأعمال العلمية، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤م، ص١٨.

٦- تكنولوجيا التعليم والمستحدثات التكنولوجية، أسامة سعيد هنداوي، حمادة محمد مسعود، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٩٦.

٧- أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، سمر روحى الفيصل، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م، ص١٢٧، ١٢٨.

- تتجه إلى الطفل الفرد، ولكنها تسعى إلى أن تكون شاملة الجماعة كلها، ومن ثم فهى فردية وجماعية فى آن معا.
- متكاملة، تضع أمامها حاجة شخصية الطفل العربي إلى النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي والجسدي، وحاجتها إلى روح الجماعة والعمل المشترك، وإلى التدريب على المحاكمة والنقد والتحليل والتركيب والتعبير.
- مستمرة، تبدأ بطفل المرحلة الأولى وتبقى معه حتى يجاوز مرحلة الطفولة.
- توظف النشاطات المدرسية والنشاطات اللامدرسية لخدمتها، وتفرض عليها أن تتكامل. كما توظف الأجناس الأدبية للغاية نفسها، وتمنحها قدرا أكبر من الاهتمام لأنها تلجأ إلى الفن فى تحقيق أهدافها.
- تؤمن بحرية الطفل، وترفض كل ما يجعله تابعا أو يربيّه على التبعية. والحرية فى مفهوم التنمية الثقافية ليست حرية الرأى والتفكير والاختيار فحسب، ولا الحرية فى الابتعاد عن سيطرة الكبار وأنانيتهم، بل هى أيضا حرية الطفل فى أن يعيش طفولته وأن يستمتع بخيراتها وملذاتها، وحريته فى الانفتاح على ثقافات الأمم كلها، وفى الشعور المستقل.
- تربي الطفل على الإبداع، فتساعده على رياضة ملكاته البشرية بحيث يصبح أتمّ نشاطا واستعدادا للإنجاز وتوفر له الضمانات الاجتماعية التى تيسر تَفَتُّح مواهبه تفتحا تاما.
- تشجع الطفل على المشاركة الواسعة فى حياة مجتمعه ووطنه وأمته، وتدفعه إلى الإسهام فى تطورها الإيجابي.
- تساعد الطفل على التعامل طواعية مع الوسيط المحيط به، فيتأثر به ويؤثر فيه، يكيفه ويتكيف معه، مما يسهم فى تجانس المجتمع وتضامنه وقدرته على التقدم.

ومن هنا فإن التنمية الثقافية للطفل العربي تحتاج إلى تخطيط علمي واع تنهض به الدولة، وتراعي فيه مجموعة من العناصر، منها:[٨]

- توافر التجهيزات التى تسهل نشر الخدمات الثقافية، وتساعد على تلبية حاجات الأطفال كالأمكنة الخاصة بممارسة المطالعة والتمثيل والعزف، أو العامة كالمتاحف والنوادي الثقافية. والمقياس الوحيد للتوزيع الجغرافي لهذه التجهيزات الثقافية هو نطاق تأثيرها فى جمهور الأطفال.

٨- أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، سمر روحى الفيصل، ص١٢٨.

- وضع مناهج وتقنيات إدارية تسمح بتقويم الخدمات الثقافية وتحليلها ونقدها. والحرص على أن تضع وزارات التربية والثقافة والإعلام أهدافا بعيدة ومتوسطة وقريبة لعملها الثقافي مع الأطفال.
- فتح معاهد لإعداد المشرفين على الثقافة وإدارة المنشآت التى يرتادها الأطفال.
- وضع خطط لنشر كتب للأطفال تغطي جوانب مكتبتهم، وتلبي حاجاتهم القرائية فى مراحلهم العمرية كلها، على أن يراعي فى التخطيط تباين القدرة الشرائية لدى الأطفال.
- التكامل بين الرؤية والكفايات البشرية والتحويل اللازم لصناعة المادة الثقافية، واستخدام الثقافة العربية فى الخطاب الموجه للطفل.
- وضع سياسة ثقافية تشمل التنمية الاجتماعية كلها.

وقد ورد في لجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم ٢٥ (٢٠٢١) بشأن حقوق الطفل فيما يتعلق بالبيئة الرقمية البند الحادي عشر (التعليم والترفيه والأنشطة الثقافية، ب–الحق في الثقافة ووقت الفراغ واللعب) تنص المادة:[٩]

(١٠٦) تعزز البيئة الرقمية حق الأطفال في الثقافة ووقت الفراغ واللعب ، وهو أمر ضروري لرفاهيتهم ونموهم.

(١٠٧) يجب أن تدعم الأشكال الرقمية للثقافة والترفيه واللعب الأطفال وتفيدهم وتعكس هوياتهم المختلفة وتعززها، ولا سيما هوياتهم الثقافية ولغاتهم وتراثهم .يمكنهم تسهيل المهارات الاجتماعية للأطفال، والتعلم، والتعبير، والأنشطة الإبداعية، مثل الموسيقى والفن، والشعور بالانتماء والثقافة المشتركة .تساهم المشاركة في الحياة الثقافية عبر الإنترنت في الإبداع والهوية والتماسك الاجتماعي والتنوع الثقافي.

وأما عن المحتوى الرقمي فقد دارت حوله تعريفات عديدة ورؤى مختلفة، تصب حول "المادة المحملة من خلال أحد المواقع الإلكترونية، أو دور النشر الإلكترونية، والتي تتيح فرصة الحصول على نسخة رقمية من الكتاب، سواء أكانت له نسخة ورقية أم لم تكن"١٠ ولعل هذا يتناسب مع تعريف الأدب الرقمي الذي قيل عنه: "كل نص يتشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية، بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل جهاز الكمبيوتر، بحيث يتضمن (الصورة، اللون، الحركة، الكلمة)، في تشكيل فني، يساعد الطفل على

9 –The United Nations Committee on the Rights of the Child. (2021, March 2). General comment No. 25 (2021) on Children's Rights in Relation to the Digital Environment.

١٠– مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص٤٣.

نمو الذوق والشخصية، ويتوافق مع احتياجات عالم الطفل الشعورية والمعرفية"[١١] فأضحى بذلك "الأدب والتكنولوجيا والنقد شبكة متداخلة تداخلا يصدر روح الحضارة الآتية وتجلياتها"[١٢] ومن ثم اكتسب الأدب الرقمي للأطفال بعدا جديدا خاصة مع انتشار أجهزة الكمبيوتر، والهواتف الذكية عبر السنوات الماضية.

ويمكن حصر ما تحققه وسائل الاتصال في مجال تنشئة الأطفال في الوظائف التالية:[١٣]

أ- الوظيفة الإعلامية:

إن المعلومات العلمية التي تنقل للطفل عبر هذه الوسائل تساعده على إدراك العالم واستخدام قوى الطبيعة لصالح المجتمع والاستفادة من الاكتشافات العلمية لتلبية حاجاته، كما أن المعلومات الثقافية وأخبار الآخرين تزيد من فرص التعارف الاجتماعي، كما تعتبر هذه الوسائل أدوات مساعدة لتوحيد المفاهيم وذلك من خلال الرصيد المشترك من المعرفة الذي تهيؤه للمجتمع.

ب_ الوظيفة التثقيفية:

إن المعرفة الإنسانية التي تنقل من خلال وسائل الاتصال تعمل على إغناء بُنى الطفل العقلية وتوسيع آفاقه المعرفية وتربطها بمختلف المنجزات العلمية، وهذا من شأنه ينمي تفكير الطفل العلمي الذي يساعده مستقبلا على مواجهة الحياة والتغلب على مشاكلها، ويزوده بالمعلومات والحقائق التي تشبع حاجاته وتنمي ثروته اللغوية وقدرته التعبيرية، كما أن وسائل الاتصال تعتبر وسيلة هامة لتكوين اتجاهات الطفل وترسيخ قيم وعادات تهيؤه للقيام بدوره والاشتراك في تقدم المجتمع، وذلك من خلال الرصيد المشترك من المعرفة الاجتماعية الذي تقدمه ويتأثر به كافة أفراد المجتمع وأطفاله، ويتيح لهم مجال المشاركة الإيجابية في الحياة العامة وشؤونها كما تستطيع من خلال المعلومات والأخبار التي تنقلها عن أطفال العالم أن تقرب المسافات النفسية فترسخ بذلك أسس الاتصال الموضوعي السليم، يضاف إلى ذلك أنه بإمكان وسائل الاتصال أن تنقل للطفل نظاما للتعلم الأخلاقي من خلال تصرفات شخصيات مضامينها وتنمي ذوقه الجمالي وعواطفه من خلال ما تعرضه.

١١- التقنية الرقمية الإنترنت ودورها في أدب الطفل، السيد نجم، مقال متوفر على الإنترنت، https://qafilah.com/ar، ٢٠٢١/١١/٨م.

١٢- الأدب الإلكتروني وسجالات النقد المعاصر، فايزة يخلف، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ع٩، ٢٠١٣م، ص١٠٩.

١٣- ثقافة الأطفال واقع وآفاق (تنشئة الأطفال ووسائل الاتصال الجماهيري)، أمل دكاك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ص١٦٤: ١٦٦.

ج- الوظيفة الترفيهية:

يمكن لوسائل الاتصال من خلال ما تقدمه من مواد ترفيهية هادفة أن تخفف عن الطفل ما يعانيه من توترات واضطرابات نفسية ناجمة عن إحباطات طموحاته الخيالية وما يفرزه عصرنا من مشكلات، فيجد الطفل في تلك المضامين ملاذا رحبا يحقق به أحلامه وما يجول بخاطره.

لهذا كله وجب "على صانعي ثقافة الأطفال العربية الإلكترونية التفكير في الشكل والمضمون الذي سيقدمون به الثقافة الجديدة والأدب الجديد لأطفال الإنترنت. وعليهم أن يتوقعوا من طفل الإنترنت القيام بالتجوال داخل الشبكة العنكبوتية – وخاصة بعد اعتماد اللغة العربية بها – والبحث عن نصوص أدبية وأشكال فنية تلائم اهتماماته وقدراته الجديدة، عبر المواقع المختلفة، وإذا وجد شيئا ما يثير اهتمامه، فإنه يقوم باستدعائه فورا على شاشة الحاسب الآلي، ويبدأ في الاطلاع عليه، وقد يكون هذا الشيء لوحة تشكيلية أو قصيدة شعرية أو نشيدا أو أغنية، أو قصة مكتوبة ومرسومة وملونة، أو مقطوعة موسيقية، أو فيلما كرتونيا يعرض بالصوت المجسم والصورة الثلاثية الأبعاد، أو عن طريق الوسائط المتعددة التي يقصد بها نقل المعلومات أو ظهورها على شاشة جهاز الكمبيوتر بالصوت والصورة والفيديو، أو أي شكل آخر من أشكال الأدب والفن المتعارف عليها في عصرنا هذا، والتي لا نستطيع التنبؤ بانحراف مسارها مستقبلا عبر أجهزة الحاسبات الآلية الشخصية، وغيرها".[١٤] هكذا " كان للتنوع الثقافي باختلاف مصادره ومظاهره أثر كبير في إغناء مشهد الثقافة العام، لا سيما بعد حركات التبادل، والتناضح، والحوار بين ثقافات شعوب العالم، بفضل تقنيات الاتصال الحديثة، والرغبة الملحة في إدامة التواصل الفعال وتطويره بين أفراد بني الإنسان وجماعاته ومجتمعاته، وهذا ما ولد رغبة أشد بالتعرف على الآخر، واستلهام علومه وآدابه، وعاداته وتقاليده، ومجمل مظاهر ثقافته، ليتم إدخال كل ذلك في جملة مفاهيم الثقافتين المتحاورتين، على نحو اختياري فاعل يتيح للطرفين فهما أكثر، وحضورا أنمى، وتواصلا أطول، وبعد ذلك فإننا يمكن أن نتوقع للعطاء الإنساني أن يحظى بعناية أكبر عدد ممكن من بني الإنسان، فالنتاج الأدبي – مثلا – يمكن أن يحصل على تلق ناجح في عدد لا بأس به من شعوب العالم على الرغم من كونه صادرا عن فرد ما أو جماعة ما من شعب ما، له فكره ومفاهيمه، وتراثه وثقافته، مادام ذلك النتاج

١٤- تكنولوجيا أدب الأطفال، أحمد فضل شبلول، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م،ص٧١، ٧٢. وانظر أيضا: أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، أحمد فضل شبلول، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الثانية، ص٩٣.

الأدبي قد ارتكز على مبدأ استلهام ثقافة الآخر، وتوظيفها في النص الأدبي، بعدما صارت ثقافة الآخر متاحة ومفهومة للجميع بحسب وسائل الاتصال الحديثة وتقنياتها المتطورة المتسارعة في إنجازاتها."[١٥]

ثانيًا: عناصر العملية الإبداعية في ظل التحول الرقمي:

من الملاحظ على فئة الأطفال – في وقتنا الحالي– أنها "في حالة من التشبع المستمر بالتكنولوجيا من التلفزيون إلى الإنترنت، ومن ألعاب الكمبيوتر إلى الحاسبات الشخصية، ومن مسجلات الفيديو النقالة إلى الهواتف المحمولة، يبدو أن الأطفال يرتبطون بها ويحاولون ممارسة التوافق مع هذا المدى الواسع من التكنولوجيا في المنزل والمدرسة وفي العالم الكبير من حولهم"[١٦]، ومع الانتقال من الكتابة الورقية إلى الكتابة الرقمية كان لزاما أن تختلف عناصر العملية الإبداعية بأطرافها (المبدع، النص، المتلقي)، ولكي يعاصر المبدع هذا التطور ويواكبه حاول أن يستغل تلك الإمكانيات التي أتاحتها هذه الوسائط في كيفية التعامل مع النص في شكله الجديد الذي لم يكن معهودا من قبل. ومن ثم "أدت الممارسة الأدبية إلى اصطدام كل من المبدع والمتلقي بحقل من المصطلحات، التي ظهرت نتيجة تلاقح النص بالرقميات، فكل ناقد اتخذ لنفسه مصطلحا مغايرا عن الآخرين، منها: النص الرقمي، النص الفائق، النص المتفرع، النص الممنهل، النص المتشعب، النص الأعظم، النص المترابط، بالإضافة إلى تعبيرات أخرى مثل: التفاعلي، التكنولوجي، المعلوماتي"[١٧] والمتلقي في هذه المرحلة يتصل مع ما يراه معروضا مع الشاشة من خلال حواسه، فيكتسب المعلومات ويتفاعل معها خاصة إذا كان ما يشاهده يجد فيه ما يحرك عواطفه ويلبي حاجاته الثقافية والأدبية والنفسية، وهذا ما وفرته التقنيات الحديثة من وسائل اتصال إلكترونية عديدة تعمل على "تنمية المواهب الفنية لدى الطفل في جميع مجالات الفنون الأدبية والتشكيلية والموسيقية. وأدى تعميم تقنية الإنترنت السريع، إلى تشجيع الكثير من عشاق الفكر والمعرفة على ولوج الشبكة العالمية، وأتاح فرصة الإبحار عبر مواقع عديدة خاصة بالطفولة، تزخر بنوافذ الثقافة العامة مما شحذ

١٥– مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، أمجد حميد التميمي، كتاب ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص١٦، ١٧.

١٦– الأطفال والتكنولوجيا والثقافة تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال، إيان هاتشباى، وجوموران – إليس، ترجمة: دعاء محمد صلاح الدين، مراجعة: زين العابدين فؤاد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد (٧١٠)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص١٧.

١٧– رواية الواقعية الرقمية في ضوء النقد العربي المعاصر رحلة المبدع والمتلقي والناقد، نادية أعموم، رسالة ماجستير، جامعة محمد الخامس بالرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٨، ٢٠١٩م، ص٨.

موهبة الطفل المبدع، وشجعه على البحث والاكتشاف، ومواصلة التجريب، وإعادة المحاولة"[١٨] فأصبحت شبكة الإنترنت نافذة مهمة للطفل، يرى من خلالها العالم، إنها "تعيد صياغة العلاقة بين الطفل وعالمه، بين ثقافة المجتمع وثقافات غيره. لقد أصبح الإنترنت – بكل المقاييس– ساحة ثقافية ساخنة، ووسيطا إعلاميا جديدا، ومجالا للرأى العام."[١٩] خاصة بعدما أصبح الآن ممكنا " تسجيل كل شيء يصدر عن أي شخص؛ سواء أكان قولا أم فعلا أم غناء أم رسما أم تصويرا. وإذا رقمن كل شيء، فلدى العالم الآن من أقراص وشرائح الذاكرة ما يكفي لحفظ كل ذلك، متى ظلت البشرية قادرة على إنتاج أجهزة الكمبيوتر ومحركات الأقراص. ويمكن لشبكات الكمبيوتر العالمية إيصال هذا إلى كل مكان في العالم، على الفور تقريبا. وقد بلغت أجهزة الكمبيوتر من القوة ما يكفي لأن تستخرج المعنى من كل هذه المعلومات، وتجد أنماطا وتوجد علاقات في غمضة عين."[٢٠]

أ – المبدع الرقمي:

من يبدع نصا رقميا، ويوظف فيه التقنيات الرقمية الحديثة، و "لا يعتمد فقط فعل الرغبة في الكتابة والإلهام الذي يرافق عادة زمن التخييل في النص المطبوع أو الشفهي، ولكنه إضافة إلى ذلك إنه كاتب عالم بثقافة المعلوميات، ولغة البرامج المعلوماتية، والتقنية الرقمية بل يتقن تطبيقها في علاقتها بفن الكتابة، أو يستعين بتقنيين ومبرمجين في المعلوميات "[٢١] ويختلف هذا المبدع عن المبدع الورقي "الذي كان يرى أنه المالك الوحيد للنص، وهو فقط من يستطيع التصرف فيه بإضافة أو حذف أو تغيير، وعلى العكس منه، يدرك المبدع الإلكتروني أهمية وجود متلقين متعددين ومختلفين، ويتقبل فكرة مشاركتهم جميعا إياه في إنتاج النص، وهذا أمر غير مفروض عليه من قبل أي جهة، بل هو من يسعى إليه، لإدراكه قيمة ذلك وأثره على نصه، لذلك يقدم دعوة صريحة على الشاشة الزرقاء موجهة للمتلقي، أيا كان،

١٨– أثر الإعلام في الطفل وأدبه، عزة محمد رشاد، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد التاسع، يناير ٢٠١٧م، ص١١٣.

١٩– الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، نبيل على، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ٢٠٠١م، ٢٦٥، ص٩٤.

٢٠– الطوفان الرقمي كيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا، هال أبلسون وهاري لويس وكين ليدين، ترجمة، أشرف عامر، مراجعة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ت، ص١٣.

٢١– الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، زهور كرام، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص٣٥

ليشاركه في إنتاج النص، ثم يقوم بعد ذلك باستثمار المشاركات التي تصله وتوظيفها في بناء النص والإضافة إليه."[٢٢] وبذلك ينتج لنا نصوصا إبداعية قائمة على التفاعل والمشاركة .

ب- النص الرقمي:

يتكأ النص الرقمي "في بنائه على العلامات اللغوية إضافة إلى مؤثرات صوتية وبصرية وسمعية ويرتكز في عمله على الوسيط الناقل (الحاسوب) غير أن تفاعله يكمن في هذه العناصر البنائية من جهة، والمشاركة التي يبديها المتلقي من جهة أخرى؛ لأن المتلقي يقوم بتفكيك العناصر النصية والتقنية على حد سواء، ثم إعادة تركيبها من خلال رؤية جديدة تتناسب مع خبراته وثقافته، والنص الرقمي لا يكتمل وجوديا إلا بهذا التفاعل. وتتكون بنية النص الرقمي من انسجام العلامات اللغوية بالعناصر التقنية التي يتيحها الحاسوب، ودلالة النص الرقمي تكمن في دلالة البنية اللغوية التي تدور العناصر التقنية في فلكها؛ لأننا دون اللغة نكون أمام تقنيات جوفاء لا روح فيها، والنص الرقمي لا يتخلى عن اللغة، كما لا يقتصر على الوسائط التقنية فقط؛ لأن النص الأدبي الرقمي يولد من تفاعل اللغة بالتكنولوجيا؛ أي تكمن خصوصية النص الأدبي الرقمي بصورة أساسية فيما يفرضه من توظيف للوسائط أو التقنيات التي تسقى من رحم التكنولوجيا في بنيته الداخلية وعلاقتها بالعلامات اللغوية وتنظيمها داخليا، بحيث يعطي انسجاما بنيويا لإنتاج الدلالة العامة للنص، لأنه لا يمكن اكتشاف دلالة النص الرقمي إلا بالنظر إليه ككل"[٢٣] ومن هنا "نشأ عن تزاوج الأدب والتكنولوجيا ولادة إبداعات رقمية، دعت النقد إلى توظيف أدوات تحليلية جديدة تساهم في إبراز التحولات الجديدة التي رافقت الخطاب النقدي، قصد إنتاج نظرية نقدية رقمية تناسب الإبداع الرقمي أكثر، ويعبر عنها بلغة نقدية جديدة تكون قد نفضت الغبار عن النقد التقليدي الورقي"[٢٤] فمثلا النص الشعري "قابل لأن يكون في يد الناقد الجاد، أشبه بالنوتة الموسيقية في يد العازف الماهر، يمكنه مع المحافظة على جوهرها، أن يستخرج منها ألحانا جديدة، لم تكن مما توصل إليه عازفها الأول، وليس من الضروري أن تكون قد تجسدت بنفس الطريقة في خيال مبدعها القديم، فالنص منذ لحظة انفصاله عن مبدعه، يصير ملكا للغة ونظمها الإشارية والدلالية وإيحاءاتها التي لا تنتهي- وكما يقول

٢٢- مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص١٧٦.

٢٣- البنية التفاعلية واستراتيجيات التلقي في النص الأدبي الرقمي، المسعود قاسم، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدى مرباح، ورقلة، ص٢، ٣.

٢٤- رواية الواقعية الرقمية في ضوء النقد العربي المعاصر رحلة المبدع والمتلقي والناقد، نادية أعموم، رسالة ماجستير، جامعة محمد الخامس بالرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٨، ٢٠١٩م، ص٦١.

فاليرى إن القصيدة قد تبدأ في التكوين الحقيقي من اللحظة التي يتلقاها فيها المتلقي الخبير، إننا قد نحس في هذه الحالة الأخيرة بمتعة تذوق الشعر أكثر مما نحس بعبء تفسيره وتأويله، وقد نحس بأن النص يحملنا على أجنحته أكثر مما نحمله على أكتافنا"[٢٥] ولعل أبرز ميزة في النص الأدبي الرقمي غياب البداية والنهاية، فالطفل/ المتلقي من خلال الوسائط الإلكترونية تمتع بحرية التنقل واختيار نقطة القراءة التي يدخل من خلالها إلى أغوار النص، ليمارس دوره في أن يصبح جزءا من العملية الإبداعية، يقدم تقييما، أو ينقد موقفا، أو يتمم نقصا.

خصائص النص الرقمي:

النص الأدبي " نثرا أكان أم شعرا، هو بحد ذاته ثقافات متنوعة؛ اجتماعية ونفسية وتاريخية، ومجالات للإثراء اللغوي، وتوافد للمتعة، لذا عدت النصوص وسيلة لتهذيب النفس، وإرهاف الحس، وترقيق الذوق، وتكوين الشخصية، وتهذيب الوجدان، وتصفية الشعور، وتغذية الروح، وبالنتيجة توجيه السلوك الإنساني، ليكون تعبيرا دقيقا عن الإنسان، وميزة له عن غيره من الكائنات"[٢٦] ولكن مع "تغير الوسيط وانتقال النصوص من الورقية إلى الرقمية، استدعى بالضرورة تغيرا في الأدوار المنوطة بكل من مؤلف النص ومتلقيه. وأصبح لزاما على كل منهما أن يمتلك كفاءات تكنولوجية تمكنه والتعامل مع هذه النصوص إبداعا وتلقيا. ولعل الميزة الأبرز لهذا التحول، هو ما منحته النصوص الرقمية من حرية زائدة للمتلقي في قراءته لهذه النصوص. كما تدمجه فيها وتجعله مشاركا في إنتاجها"[٢٧]. وإن نصا ينتمي إلى الجنس الأدبي المسمى بـ (الأدب التفاعلي / الرقمي) يعد نصا غير تقليدي، ولا بد من اتصافه بعدد من الصفات التي تجعله مختلفا عن نظيره التقليدي، ومن بين هذه الصفات ما يلي:[٢٨]

٢٥- متعة تذوق الشعر دراسات في النص الشعري وقضاياه، أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، ص٥.

[٢٦]- أثر تدريس النصوص الأدبية باستخدام عادات العقل في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتفكير فوق المعرفي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن، طه على الدليمي، إيمان عبدالفتاح العمايرة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ص ٥٩٦.

[٢٧]- النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي، كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور كرام أنموذجا، منال بن حميميد، رسالة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٧، ٢٠١٨م، ص٧١.

[٢٨]- مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ٥٠: ٥٣.

١- يقدم الأدب التفاعلي نصا مفتوحا، نصا بلا حدود، إنه يمكن أن ينشئ المبدع – أيا كان نوع إبداعه – نصا ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤون.

٢- يمنح الأدب الرقمي المتلقي/ المستخدم فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، أي أنه يعلى من شأن المتلقي الذي أهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي، والذين اهتموا أولا بالمبدع، ثم بالنص، والتفتوا مؤخرا إلى المتلقي.

٣- لا يعترف بالمبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي.

٤- البدايات غير محددة في بعض النصوص، إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا، إذ يبني نصه على أساس ألا تكون له بداية واحدة، والاختلاف في اختيار البدايات من متلق لآخر يجب أن يؤدي إلى اختلاف سيرورة الأحداث (في النص الروائي، أو المسرحي، على سبيل المثال) من متلق لآخر، وكذلك فيما يمكن أن يصل إليه كل متلق من نتائج.

– النهايات غير موحدة في معظم النصوص، فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام المتلقي/ المستخدم، وهذا يؤدي إلى أن يسير كل منهم في اتجاه يختلف عن الاتجاه الذي يسير فيه الآخر، ويترتب على ذلك اختلاف المراحل التي سيمر بها كل منهم، مما يعني اختلاف النهايات، أو على الأقل، الظروف المؤدية إلى تلك النهايات وإن تشابهت أو توحدت.

– إتاحة فرصة الحوار الحي والمباشر للمتلقين/ المستخدمين، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي، رواية كان، أو قصيدة، أو مسرحية، إذ بإمكان هؤلاء المتلقين/ المستخدمين أن يتناقشوا حول النص، وحول التطورات التي حدثت في قراءة كل منهم له، والتي تختلف غالبا عن قراءة الآخرين.

– درجة التفاعلية فيه تزيد كثيرا عنها في الأدب التقليدي المقدّم على الوسيط الورقي، وتتضافر جميع المزايا السابقة لتنتج هذه الميزة.

– تتعدد صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي/ المستخدم.

والأجناس الأدبية المختلفة التى يتعرض لها الأطفال لها جمالية تميز كل جنس عن الآخر، وإضافة إلى تلك الجمالية فإنها تعتمد على جمالية إحدى الوسائط التقنية، وما تتضمنه من عناصر تعمل على جذب الأطفال إلى النص من خلالها، فـ "الصور المرئية لهى بمنزلة (حلوى عقلية Brain Candy) ذات مذاق

لا يقاوم، فالأطفال يروق لهم أن يروا أشياء جديدة ومختلفة، ولديهم قدرة مدهشة على استيعاب الصور وفي استطاعتهم استيعاب المفاهيم المرئية والمسموعة الصعبة على نحو أسهل بكثير من القراءة والتخيل. والملاحظ أن خبرة التفاعلية، والقائمة على تعدد الحواس Multi Sensory تأسر انتباههم بدرجة كبيرة. فلماذا يشحذون خيالهم في تصور بلد أجنبي بينما يمكنهم معاينته بالصوت والصورة"[٢٩] لذلك فإن الصورة المرئية جوهر الفنون البصرية التي خلقت لغة جديدة محسوسة جعلتها تتميز " عن الصورة البلاغية واللغوية، ذات الطاقة التخييلية المجردة، بطابعها المرئي والبصري والسيميائي. ويعني هذا أن الصورة البصرية صورة سيميائية وأيقونية بامتياز، يتداخل فيها الدال والمدلول والمرجع لتشكيل الصورة العلامة"[٣٠] والصورة الرقمية – تحديدا– تتميز "بطابعها التقني والرقمي والافتراضي. ومن ثم فهى صورة متطورة وعصرية ووظيفية مرتبطة بالحاسوب والشبكة الرقمية"[٣١]. وتكنولوجيا الصورة من المصطلحات الحديثة التي ظهرت على الساحة الأدبية، فأصبحنا نسمع عن ثقافة الصورة ومدى تأثيرها في الأطفال، وقدرتها على إقناعهم، ومقدرتها في نقل "عدد كبير من المعطيات الثقافية والاجتماعية، والفكرية، وحتى الدينية"[٣٢]، وبذلك تحولت الصورة إلى قوة محركة وسلطة جاذبة للطفل تبهره وتجعله يتفاعل مع مختلف الأجناس الأدبية التفاعلية الموجهة إليه.

ومن العناصر الأخرى التي تعمل على شد الطفل إلى النصوص إضافة إلى الصورة، الموسيقى، فالمؤثرات الموسيقية التي ترافق النصوص تعد عنصرا مهما في توليد وإنتاج الدلالات والمعلومات، وبالتالي "تخلق القيمة وتعزز وتحسن العملية التفاعلية وتعمل على جذب الانتباه وتحفز الحفظ وتعزز الصورة وتخلق الانفعال. ويراعى عند وضع موسيقى العرض سرعة أو بطء إيقاع الموسيقى وتسلسلها وتأثيرها على العرض"[٣٣]، كذلك عنصر الرسم والحركة وكلها لها بصمة كبيرة في النص الأدبي. ومن هنا

---

[٢٩]– ثورة الإنفوميديا، فرانك كيلش، ترجمة: حسام الدين زكريا، مراجعة: عبدالسلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٤٦٤.

٣٠– الطفل والصورة: أي علاقة؟، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المملكة المغربية، ط.١، ٢٠٢٠م، ص١١.

٣١– الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، جميل حمداوي، الجزء الأول (المستوى النظري)، شبكة الألوكة، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص٥٢.

٣٢– الصورة، جاك أومون، ترجمة: ريتا الخوري، مراجعة: جوزيف شريم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، أبريل ٢٠١٣م، ص٧.

٣٣– التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، عبدالعزيز طلبة عبدالحميد، المكتبة العصرية، المنصورة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص١٢٦.

يمكن القول أن ممارسة الكتابة الرقمية هى تجسيد لإمكانات ثلاث: الإمكانات التقنية الرقمية (المستوى التقني)، والإمكانات التطبيقية (المستوى التطبيقي)، إمكانات المحتويات (المستوى التفسيري).[٣٤]

ج – المتلقي في الإبداع الرقمي:

إذا تعرضنا لأطراف النص الأدبي، لوجدناها كالآتي: [٣٥]

١– الملقي أو المنتج وهو الأديب.

٢– الموضوع أو النص.

٣– المتلقي أو المستمع.

٤– عناصر مشتركة مصهورة أو منسوجة تؤدي الموضوع وتعكس ذات الأديب وتؤثر في نفس المتلقي. وهذه العناصر المشتركة هى اللغة والعاطفة والصور. ومن المعروف أن هذه العناصر حين تنسجم تحدث تأثيرا في نفس المتلقي، إلا أن هذا التأثير يختلف من ناقد إلى آخر ومن متذوق للأدب إلى آخر وسر ذلك يرجع إلى عوامل عدة، أهمها:

١– أن دلالة الألفاظ ليست متساوية في أفهام الناس.

٢– أن تجارب الناس أنفسهم ودرجة ذكائهم غير متساوية أيضا.

٣– أن بيئاتهم ومناهل ثقافتهم ليست واحدة.

ولعلنا نلاحظ – في ظل التطورات الحديثة – تلك المساحة التي مُنحت للمتلقي في ظل التطور التكنولوجي والوسائط الرقمية الحديثة، فلم يبق مجرد قارئ للنص الأدبي، ولكنه أصبح مشاهدا ومستمعا ومتابعا للأحداث، والذي ساعد على ذلك إدراج عناصر للنص الأدبي كالصوت والحركة والألوان وغيرها، وجميعها تعمل على "نقل المتلقي من تفاعل محكوم بإيحاءات لغة الرواية وتقنية بنائها إلى تفاعل حسي (مرئي ومسموع) يكشف عن البنية العميقة للرواية، ويتيح للمتلقي مجال مشاركة المؤلف في كتابة مشاهد من الرواية نفسها"[٣٦] فيضفي ملامح جمالية جديدة على النص "منبثقة من الصورة المتحركة والثابتة، والكلمات الصارخة، الباهتة والمتغيرة، الموسيقى المصاحبة لمجمل النصوص الصورية والكتابية، الأشرطة اللازمة والعارضة، نجد جمالية من نوع آخر جمالية التدخل في النص وهذا ما لا نجده في النص الورقي،

34.-Bouchardon, S. (2011). " Digital Literature and the Digital", Journal of Writing in Creative Practic (JWCP), vol. 4 n 1, June 2011, London: Intellect Books, p6.

٣٥– المدخل إلى تذوق النص الأدبي، سحر سليمان الخليل، دار البداية، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ص٨، ٩.

٣٦– آفاق التلقي في الرواية التفاعلية، عمر عتيق، مجلة أفكار، وزارة الثقافة، الأردن، ع ٣٢٤، ٢٠١٦م، ص١٦.

فالقارئ صار منتجا عارفا بخفايا النص وتأويلاته، أو بنيته السطحية وبنيته العميقة، وقراءته تخول له الإضافة في النص .. يضيف مقطوعة موسيقية أو صورة، هنا يصبح الكاتب الرسمي للنص متلقيا جديدا لنصه المحدث بمداخلة قارئ له، وهذا ما نجده في فكرة موت المؤلف التي جاء بها رولان بارت، التي تجد من الأدب التفاعلي مسرحا لها، فالمتلقي هو سيد النص، فيصبح القارئ كاتبا، والكاتب مصمما، أى النص في الرقمية سواء أكان شعرا أم رواية أم مسرحا هو نص مفتوح عبر روابط يختارها المتلقي نفسه"[٣٧] معتمدا في ذلك أيضا على ذوقه الأدبي؛ لأنه بمثابة "قوة إدراكية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية"[٣٨]

وكما ذكرنا سابقا "لكي يكون المتلقي على دراية بجمالية النص الرقمي يجب أن يكون على معرفة بأساسيات التكنولوجيا الرقمية؛ لأن تلقي النص الرقمي يستلزم امتلاك المتلقي آليات الثقافة الرقمية التي يمتلكها؛ فالنص الرقمي يبحث عن متلق بمواصفات جديدة تجعله قادرا على الارتقاء إلى مستواه والتفاعل معه، والتفاعل هنا لا يتمثل في عملية التلقي الأولية التي يلتقي فيها المتلقي بالنص الأدبي الرقمي، بل هو تلك الجولات الاستكشافية التي يقوم بها المتلقي ليلم بالنص الرقمي من جوانبه المختلفة؛ ليكون في النهاية قادرا على إضافة ما يراه مناسبا على النص التفاعلي"[٣٩]

ويكون تفاعل النص الرقمي مع المتلقي من خلال عدة طرق:[٤٠]

١- حرية التنقل الترابطي بين أجزاء النص.

٢- الانتقال إلى خيار مفضل من مجموعة خيارات.

٣- الإجابة عن سؤال بحيث تقرر الإجابة وجهة النص الجديدة.

٤- الطلب من المتلقي أن يتخذ قرارا ما عند نقطة معينة، ونقله إلى جزء من النص يترتب على ذلك القرار.

٥- إنتاج نصوص مختلفة شكلا ومضمونا أثناء قراءات مختلفة للنص نفسه.

٦- تمكين المتلقي من تغيير الألوان، واختيار الخلفيات، والرسومات، واستغلال خياراته لتوجيه النص.

٣٧- الأدب الرقمي .. رهانات وآفاق، إشكالية الأدب الرقمي: مفهومه وخصائصه، إلهام شافعي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة ١، ص١٥، ١٦.

٣٨- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الجزء الأول ، ١٩٨٢م، ص٥٩٧.

٣٩- البنية التفاعلية واستراتيجيات التلقي في النص الأدبي الرقمي، المسعود قاسم، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدى مرباح، ورقلة، ص٤.

٤٠- المرجع السابق، ص٥.

وحينما يسمح للمتلقي بالمشاركة في تلك النصوص الرقمية يكون منتجا ومشاركا للنص "لا يقتصر دوره على النقر وتنشيط الروابط ومشاهدة المعنى، كأى متفرج من الخارج، بل يساهم إلى جانب الكاتب في بناء هذا المعنى من خلال اختياراته الحرة وتجميعه للشذرات وفق نسقه الخاص متحولا إلى كاتب من الدرجة الثانية؛ لاشتغاله على اللغة محايلا وملاعبا إياها. وصولا إلى ما تخبئه بين طياتها من معان ثاوية. ثم بعد عملية البحث المضنية وإيجاده للمعنى يلجأ إلى اللغة من جديد كمحاولة منه لتسميته والتعبير عنه بالكلمات"[٤١] وهذا هو التذوق الأدبي الذي "لا يقف عند التشكيل اللغوي أو البناء الدرامي فحسب، بل يمتد إلى كل شيء في العمل من لغة وموسيقى وبناء فني وأفكار وعواطف وخيالات وقيم اجتماعية أو سياسية أو دينية"[٤٢]

وفي ظل التكنولوجيا أصبح ما يهم هو كيفية وصول النص إلى المتلقي، ومن ثم كيفية تفاعله معه، فالنص الأدبي يعمل على تنمية الذائقة الأدبية، بما يحمله من قدرة على الجذب والإثارة والتشويق، وبعدها دفعه إلى المتلقي من خلال الوسيط الذي يتدخل في فهم النص أحيانا، من هنا نجد أن النص الواحد يقرأ بأكثر من طريقة، كل قارئ على حسب اختياراته للنقطة التي يبدأ منها والتي قد توصله إلى استنتاجات مستقلة عن مقاصد الكاتب أو المؤلف وبذلك يكون مساهما في إنتاج الذائقة مستكشفا ما يحويه النص. ولا توجد ذائقة أدبية دون وجود نص أو عمل إبداعي راق أو دون جمهور واع لديه القدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة واستيعاب استخدامها وإدراكها إدراكا واعيا.

وذائقة الطفل الأدبية تتشكل "من الصغر إلى الكبر عبر هذه الدوائر، وهي: الوسط الاجتماعي، وتلعب فيه وسائل الإعلام دورها الأهم. فالطفل الذي تأخذه وسائل الإعلام (التلفزيون خاصة) تفرض عليه نوعاً من الذائقة البصرية، تتلوها الذائقة المتشكلة عبر السمع تربية للأذن وتشكيلاً للوعي السمعي، وهو ما يكون له تأثيره الأكبر على تشكيل ذائقة الطفل. ثم المدرسة، وتعمل على تشكيل جينات الذائقة، وترسيخ الجمال الذي من شأنه تعليم الذائقة، وتسهم في الوقت ذاته (مع التلفزيون) على تنمية الذائقة المتدرجة من الصغر إلى الكبر. ثم تأتي بعد ذلك الأسرة، عبر توجيه النشء إلى مواطن الجمال، وتربية الذوق، والعمل على إبعادهم عن مواطن القبح، أو إبعاد مواطن القبح عنهم، وهو ما يعمل على تدشين الذائقة المتطورة

٤١- شعرية النص التفاعلي – آليات السرد وسحر القراءة، لبيبة خمار، رؤية للنشر والتوزيع، ط.١، ٢٠١٤م، ص١٩٦.

٤٢- مستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلمى اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا وعلاقته بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم، عصام على مقداد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ٢٠٠٨م، ص٢٣.

من الطفولة إلى الشباب، مرسخة أسسها وقواعدها، وضامنة عدم إصابتها بالخلل مستقبلاً. وتشكل الذات الحلقة الرابعة في هذه الدوائر، عبر مكاشفتها النصوص الممتلكة قدراً أكبر من الجمال، فكلما حرصت الذات على اكتشاف ما ينمي ذائقتها، اكتسبت من الخبرات الجمالية ما يشكل هذه الذائقة بشكل أقوى.

ولن تتشكل ذائقة المتلقي ما لم يكن قادراً على استكشاف الجينات الجمالية في النصوص، تلك التي من شأنها تنمية ذائقته."[٤٣] ومن هنا قيل أن الفهم مفتاح التذوق للنص الأدبي على اعتبار أن "التذوق شعور بالقدرة على التحليل والحكم"[٤٤]، كما يعد "في حقيقته خبرة تأملية، فكرية، انفعالية، تتم من خلال الاستمتاع بالجوانب المعرفية، والعاطفية، واللفظية للعمل الأدبي أو الفني، فالمتلقي لا يصل إلى التذوق إلا إذا فهم وأدرك العلاقات والارتباطات بين مكونات العمل الأدبي، وإدراك أسرار الجمال أو مواطن الضعف في العمل الأدبي، هنا فقط يصل إلى درجة التذوق التي تعتبر إعادة بناء، أو إعادة خلق للعمل الأدبي"[٤٥]

و قد تحتاج الذائقة الأدبية تطلبا أكثر إلى المعرفة؛ لتمنح الطفل استمتاعا أكثر بالجنس الأدبي، وأحيانا تقلب الموازين، "إذ يصبح القارئ هنا هو الكاتب العكسي من خلال تذوقه النص الأدبي والقراءة التي تصبح كتابةً معكوسةً. لكن الأدب يحتاج إلى الثقافة الأم ثم الثقافة الإنسانية ثم الثقافة الكونية لكي تتشكَّل لدينا الذائقة. فالذائقة تتطور وتتسع بحسب ماهية وعينا وكيفية استدراكنا للثقافات الأخرى"[٤٦] وإن كانت هذه الكلمة ذات أصل مادي إلا أن معناها اتسع وأصبح يطلق أيضا " على ما يدركه الإنسان من خلال حواسه الأخرى، ثم ما يدركه بعقله ووجدانه"[٤٧]

وهذا كله "يستوجب من المبدع الوعي بدور مختلف العلامات في بناء النص الجديد (سيبرنص)، من منطلق أن تلك العلامات والعناصر لم تعد مجرد إضاءات وإشارات تجميلية عابرة، وإنما أضحت من صميم بناء النص التفاعلي، تلعب دورًا مؤثرًا وموجهًا في بناء المعنى وآفاق القراءة والتأويل، فجملة

٤٣- أيهما يشكل الذائقة الفنية ... النص أم المتلقي؟ طارق سعيد أحمد، https://darfikr.com/article، ٢٠٢١/١١/٢١م.

٤٤- التذوق الأدبي بين المزاجية والعلم، سهيل مطر، منشورات جامعة سيدة اللويزة، ٢٠٠٠، ص ٨.

٤٥- تدريس فنون اللغة العربية، على مدكور، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٨٦.

٤٦- الذائقة الأدبية تتغذى من المعرفة أم تغذيها؟ https://qafilah.com/ar بتاريخ ٢٠٢١/١١/٨م

٤٧- التذوق الأدبي، إبراهيم عوض، مكتبة الثقافة، الدوحة، قطر، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص٧.

العلامات في حضورها العلائقي توجه دلالة الخطاب"[٤٨] وهذا الدور المؤثر والموجه الذي تلعبه تلك العلامات المعنية يقوم على ركنين أساسيين، هما:[٤٩]

أ- قدرة الكاتب على إحداث تدفق النص عبر عدة محاور ويكون ملما بتفصيلاتها، وقادرا على تحويل المادة بنسقها اللغوي إلى مادة تعتمد على الصورة والصوت إضافة لما ينتقيه من علامات لغوية.

ب- إلمام المتلقي بطريقة تشغيل الروابط وبإمكانية تحريك النص بطريقة فنية سلسة تضمن استمرار النص في مساراته المحددة دون تعثر أو توقف.

ومع دخول النص الأدبي مجال التكنولوجيا الحديثة ظهر "ما يعرف في أبجديات الكتابة الإلكترونية التفاعلية مصطلحات مثل: كاتب مشارك، والكتابة الجماعية، والتلقي التفاعلي إلى غيرها من المصطلحات التي بدأت دائرتها تتسع يوما بعد يوم"[٥٠]

هكذا تتأثر الذائقة بالتكنولوجيا والوسائط الحديثة وطرق الاتصال المختلفة وبذلك يستقبل المتلقي ألوانا متنوعة تتنوع معها الذائقة وتتطور من خلالها، ومن ثم فلا عجب حين يقال عنها "ملكة الإحساس بالجمال والتمييز بدقة بين حسنات الأثر الفني وعيوبه وإصدار الحكم عليه"[٥١].

أما عن تلقي النص الرقمي فإنه يقوم على أربع استراتيجيات، كالآتي:[٥٢]

١- الإبحار:

أن المتلقي يجول في النص الرقمي بين الروابط التي تشكل مساراته عبر الوسيط الإلكتروني، مما يجعل عملية التلقي أشبه بعملية الإبحار، والغوص في أعماق النص. وعملية تلقي النص الرقمي تختلف عن عملية تلقي النص الورقي؛ فعملية قراءة النص الورقي قراءة خطية ذات اتجاه واحد محدد من الأعلى إلى الأسفل، وبتعاقب ومرتب ومتسلسل من حيث الصفحات، بينما عملية قراءة النص الرقمي هى قراءة لا

٤٨- أدب الطفل في مجتمع تواصلي – تفاعلي، الواقع والآفاق، دراسة وصفية تحليلية استشرافية، عبدالحق هقي، بحث مقدم لـ (المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، في الفترة ١٤- ١٦/ ٢/٢٠١٧م، فندق قصر أبها).

٤٩- النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، جمال قالم، رسالة ماجستير، معهد اللغات والأدب العربي، الجزائر، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩م، ص٩١.

٥٠- المرجع السابق، ص٩٢.

٥١- المعجم الأدبي، جبور عبدالنور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص١١٨.

٥٢- البنية التفاعلية واستراتيجيات التلقي في النص الأدبي الرقمي، المسعود قاسم، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدى مرباح، ورقلة، ص ٧: ١٠.

خطية تعتمد التفرع؛ فالمتلقي يختار الروابط التي يود قراءتها لاستكناه معنى النص وجمالياته التي تتبلور بالاستناد على تقنيتي الظهور والاختفاء. فلا يمكن بناء معنى النص الرقمي دفعة واحدة إلا من خلال الإبحار في المسارات المختلفة بدءا من البنيات الظاهرة وصولا إلى البنيات الخفية التي تشكل بنية النص الرقمي، وهذا يشير إلى أن الإبحار هو نشاط قصدي واع يقوم به المتلقي من خلال عملية تلقي النص، وتكون هذه العملية لها علاقة بالخبرة الجمالية للمتلقي وما يكتسبه من ثقافة تقنية حتى يستطيع مجاراته والتفاعل معه.

٢- التأويل:

ففي أي نص رقمي جانبان، جانب موضوعي يشير إلى بنية النص (اللغوية والرقمية)؛ وهو ذلك المشترك الذي يجعل عملية الفهم ممكنة ومتوقعة، وجانب ذاتي يشير إلى فكر المبدع وتصوره ويتجلى في استخدامه الخاص للغة والعناصر الرقمية، وهذان الجانبان يشيران إلى تجربة المبدع التي يسعى المتلقي إلى بنائها من خلال استراتيجية التأويل، بغية فهم المبدع أو فهم تجربته.

٣- التشكيل:

يعد المتلقي الطرف الأساس في إعادة بناء النص، فهو الذي يجسد توجيهات النص الكامنة، وهو أشد ارتباطا ببنية النص، التي تتطلب عملية التلقي، حيث هناك ارتباط وثيق بين بنية النص الرقمي وفعل التلقي ويصبح دور المتلقي مهما؛ لأنه ينظم ويوجه عملية التلقي. واستراتيجية التشكيل أمر نسبي التحقق في النصوص الرقمية؛ لأن ثقافة المتلقي الإبداعية التقنية قد لا تكون في المستوى المطلوب.

٤- الكتابة:

فالمتلقي قد صار مبرمجا، وأصبح التلقي يحتاج مهارات تقنية، ومعرفة بالبرمجيات وأسس التعامل معها، وقد تحيل الكتابة في الأدب الرقمي إلى أن المتلقي قد صار مبدعا لأنه بالضرورة لن يكتب إلا كتابة إبداعية.

ومع أن الكتابة استراتيجية من استراتيجيات التفاعلية الرقمية، إلا أنه قد لا يمكن للمتلقي أن يجري تعديلات أو إضافات إلى بعض النصوص الرقمية؛ حيث لا يتجاوز حدود تفعيل الروابط والاختيار من بين المسارات التي وضعها المبدع له، فالتفاعل هنا يعد مساهمة خفية لأنه لا يستطيع أن يحدث تغييرات في بنية النص، ولكن ما يحدث هو إضفاء المتلقي لخبراته وثقافته على هذا النص.

وتماشيا مع هذه المستحدثات العصرية، والتغيرات التي طرأت على الحياة فإن كثيرا من الأمم – إن لم يكن جميعها– تنطلق "شرقها وغربها، متقدمتها ونامیتها إلى وضع الخطط القومية لإعداد مجتمعاتها

لعصر المعلومات اجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا وسياسيًا، وتعتبر قضية تطويع تقنيات الحاسوب الآلي للمتطلبات الآنفة المختلفة ولمتطلبات اللغات القومية، وربما العكس أحيانًا وبدرجة أقل، أحد المحاور الرئيسة لعملية الإعداد المذكورة، إن لم تكن أهمها على الإطلاق"[٥٣]

ثالثًا: الأجناس الأدبية الرقمية الموجهة للأطفال:

قبل الحديث عن الأجناس الأدبية في ظل التحول الرقمي يجدر بنا التطرق إلى ذكر ركائز أدب الطفل الرقمي:[٥٤]

الركيزة الأولى: كاتب أدب الطفل الرقمي، وهو المتعامل الواعي بأسرار التقنيات السردية/ المشهدية، بالإضافة إلى أسرار التقنيات التكنولوجية، في بناء العمل الأدبي الرقمي، يتحلّى الكاتب الرقمي بالآتي: البحث في خصائص الثقافة الرقمية. ومواكبة وفهم دلالة بعض القضايا مثل: "غلبة الصورة – توظيف التقنية الرقمية .. وغيرها (الإلمام بأسرار الكمبيوتر ولغة البرمجة، وغيره). كما عليه أن يعرف فن الجرافيك والإخراج السينمائي، أن يعرف فن الـ Animation وأن يكون ملماً بأسرار فنون الكتابة السردية .. مثل(سيناريو السينما وكتابة المشاهد المسرحية) ..وأن يكون ملما بأبعاد القضية/ المشكلة المطروحة. مع الوضع في الاعتبار أن المنفذ الفعلي للتقنيات المهارية، ربما مبرمج أو مهندس.

الركيزة الثانية: محتوى النص الرقمي مع التقنية الرقمية .. لقد بات على صلة أوثق بخصائص القرن الجديد، مثل التشابك بين الثقافة والأدب الرقمي والطفل، وهو ما أفرز لوناً جديداً من الثقافة والأدب منها: شيوع وغلبة الثقافة العلمية وأدب الخيال العلمي للطفل .. إنتاج نصوص رقمية متنوعة تحت اسم "ألعاب الفيديو" .. ثم توظيف التقنيات الرقمية في الحاسوب لإعادة إنتاج قصص وحكايات تراثية أو حديثة، وأخيراً توظيف الشاشة كصفحة ورقية.

واليوم استطاعت الأجناس الأدبية أن تجد لنفسها مكانا على شاشات الحاسب مستثمرة المعطيات التكنولوجية الحديثة بوسائطها المتعددة، فأخذ النص الأدبي مع تطور الوسائط " أبعادا جديدة تجعله يتجلى ويعبر عن منطقه ورؤيته بشكل مختلف. ومن هذا المختلف يبدأ نوع من الاصطدام بين الوعي المألوف والذي عززته مواثيق القراءة التي تحدد النص في شكل معين من التلقي، مما يؤمن أفق انتظار القارئ، وبين وعي بدأ يتشكل أو على الأقل بدأت مظاهره تعلن عن تجربة مخاضه، من خلال النقاش

٥٣- استخدام اللغة العربية في المعلومات، محمد بن أحمد وآخرون، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦م، ص٢٣١ .

٥٤- القصة الرقمية في أدب الطفل بين الهواية والاحتراف، سيد نجم، http://www.alkalimah.net/Articles/Read/21716، ٢٠٢١/٣/٣م.

الحاد بين مؤيد لتجربة التجلي الأدبي رقميا، وبين معارض لهذا التجلي"[٥٥] وعلى كل "يمنح الانتقال إلى الدعامة الرقمية، فرصة جديدة بل مختلفة أمام التجلي الإبداعي، انطلاقا من كونه تجليا مختلفا عن المألوف في التشكل والتكون عن الشفهي والمطبوع، حيث البنية التركيبية وسياق الإنتاج وكذا الوسائل التعبيرية والبنائية مختلفة عن المتعاقد عليه في الممارسة الإبداعية، وهذا من شأنه أن ينتج معرفة جديدة بوضعية الوعي في الزمن الراهن"[٥٦] تعمل على تشكيل الوعي الثقافي الأدبي لدى الأطفال، نذكر من هذه الأجناس الأدبية ما يأتي:

أ – القصة الرقمية:

القصة الرقمية نص يضج بكثير من المعاني التي تعمل على زيادة الحصيلة اللغوية والثقافية للأطفال، فتنمي لغتهم وتطور ثقافتهم، وفي ظل توظيف الوسائط متعددة التقنيات في نقل المحتويات وإمكانية التفاعل معها عبر هذا الفن فإن هذا الأمر سيساعد على تحقيق أهداف مختلفة: أدبية، ثقافية، علمية، فنية، تربوية، دينية؛ ذلك لأن اجتماع ثقافتين ثقافة الصورة وثقافة الكلمة تفتح للأطفال فضاء رحبا للمعرفة فكيف إذا اجتمعت مثيرات أخرى تؤازر هاتين الثقافتين بطريقة مثيرة ومشوقة، ملبية في الوقت ذاته شغف الأطفال بالإلكترونيات والوسائل التكنولوجية الحديثة التي عدت حاضرا وواقعا معيشا.

إنها نص يعتمد على مؤثرات سمعية ومرئية تفتح للطفل عالما خياليا، فالطفل بعد أن كان يقرأ قصة عن البحار والأمواج، يستطيع اليوم مشاهدتها بتقنية جيدة تمنحه الصور المضيئة ويطرق آذانه تلاطم الأمواج وتأسره درجات الألوان المختلفة، وبذلك تعمل التقنيات الرقمية – وتحديدا الشاشة– على توجيه عمليات التفكير لدى الأطفال في اتجاه غير مسبوق فـ "الفرق بين الشاشة والكتاب، وتوافر النص التشعبيhypertext، والفرصة لأداء مهام متعددة أو الانخراط في أنظمة لتدريب العقل لها جميعها تأثير محتمل غير مسبوق في عملياتنا الذهنية. إن الخاصية الأولى والأكثر وضوحا للشاشة هى أن النص يضيء على سطح صلب بدلا من أن، يكون مطبوعا على صفحة هشة رقيقة".[٥٧]

٥٥– الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، زهور كرام، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص٧٣.

٥٦– المرجع السابق،، ص٦٣.

٥٧– تغيُّر العقل كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا، سوزان غرينفيلد، ترجمة: إيهاب عبدالرحيم علي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير، ٢٠١٧م، ص٢٤٢.

ويرى أحمد فضل شبلول أن مصطلح (القصة الإلكترونية، أو المحرّكة) "يعنى تحويل أو إخراج أو إعداد قصة مؤلفة من قبل تأليفا بشريا لتعمل على وسيط إلكترونى من خلال إضافة بعض التقنيات الجديدة المتعلقة بالصوت والصورة واللون والرسوم الكرتونية والصور المتحركة، ومؤثرات موسيقية أخرى مع الاستفادة من خصائص الفيديو في الإرجاع والتقدم والتثبيت، أو فيما يعرف بالملتيميديا MALTI MEDIA أى الوسائط المتعددة."[٥٨] ومن ثم التفاعل معها، وهذا التفاعل هو الذي يدفع بالقصة إلى الأمام، فمثلا في كتاب Animal's Advent" Lisa McCue، تتكون كل صفحة من رسم توضيحي لمشهد شتوي بأرقام متسلسلة على عناصر مختلفة على الصفحة. يوجد ٢٥ رقمًا في الكتاب ، ثلاثة إلى خمسة في كل صفحة. وراء كل رقم صورة حيوان ومقطع متناغم يتبع المقطع السابق ويستكمل قصة وصول الحيوانات إلى شجرة عيد الميلاد. إذا لم يتم فتحها بالتسلسل أو إذا فقدت أحدها، فإن القصة خارج الترتيب أو غير مكتملة "[٥٩] ويتعامل مع ذلك الأطفال بطريقة تفاعلية.

هكذا تستفيد القصص من إمكانيات الوسائل الرقمية، ومع هذا التنوع في الأشكال والإمكانيات يستفيد منها الأدب الرقمي مستخدما الشكل لصالحه، مع تعزيز القيمة الجمالية للنص.

ب – النص الشعري الرقمي:

يستجيب الطفل منذ السنوات الأولى من عمره إلى تلك الهدهدة الحانية التي تصدر عن الأم ليكف عن البكاء، فيتفاعل معها وينشأ محبا للنغمات الموسيقية متأثرا بها حين سماعها، مقبلا على حفظ الشعر وترديده بطريقة متراقصة، وإذا كان هذا الأمر يتلقاه الطفل من خلال الأم أو عبر الوسيط الورقي في سنواته التالية، فإن الأمر أصبح أكثر تأثيرا وتفاعلا مع الشعر الرقمي الذي بدأ يعرض من خلال الشاشة الزرقاء معتمدا على جمالية التقنية المستخدمة، والتي أضيفت إلى جماليته الأدبية واللغوية وجعلت منه مشاركا في النص موجها وناقدا في أحيان أخرى، "ولعل الشعر الرقمي أكثر الأجناس الأدبية الرقمية، تعلقا بفكرة شد الانتباه والجاذبية، أو (الأنيميشن)، بسبب الحالة النفسية الواجب إبرازها في الشعر،

٥٨– التقنيات الرقميَّة وتحقيقها لغايات أدب الأطفال الإسلامي "دراسة وتقويم لعدد من النماذج" أحمد فضل شبلول، https://adabislami.org/magazine/2011/02/158/20، ٤/٤/٢٠٢١م.

59- Madej, K. (2003). Towards Digital Narrative for Children: from Education to Entertainment, A Historical Perspective. Acm Computers in Entertainment, vol. 1, No. 1. Pp.11-12.

بتوظيف كافة السبل لتحقيق تلك الحالة الشعرية"[٦٠] أي تقارب الوسائط حتى يحدث تكامل بين "الكلمة، الصورة والصوت والحركة والإرسال والعديد من ميزات الإشارات الأخرى"[٦١] ومن هنا ظهر مصطلح القصيدة التفاعلية، و"هو أحد المصطلحات المستخدمة للتعبير عن النص الشعري الذي يقدم عبر الوسيط الإلكتروني، مع تأكيد ضرورة تميزه بعدد من الخصائص والصفات التي يمكن بموجبها إطلاق صفة (التفاعلية) عليه"[٦٢] كاعتمادها على التقنيات التكنولوجية الحديثة، وتوظيفها للوسائط الإلكترونية المختلفة في مخاطبة الأطفال، واتكائها على عوامل جذب مثيرة ومشوقة كالمؤثرات الصوتية والصورة، فتتحول الشاشة أمام الطفل إلى بانوراما متحركة تتراقص فيها الكلمات وتتداخل الصور والألوان لترسم عالما بعيدا عن أية قيود.

ج – النص المسرحي الرقمي:

في ضوء وجود الوسيط الإلكتروني بوصفه الجديد والمهيمن على الساحة الإبداعية تميز المسرح الرقمي – الذي يوظف التقنيات الحديثة والذي لا يشترط وجود الخشبة ولكنه يشاهد من خلال الحاسوب،– بأنه "مسرح انطلق من سمات عصره، عصر العلم والمعرفة والتطور التكنولوجي. المسرح في الإطار القديم واقعي مهما أوتى من حديث وتجديد، إنه يمثل الواقع Representation of Reality ، بينما يدخل مسرح عصر التكنولوجيا بالمفهوم الرقمي في منظومة مختلفة، أى في وسيط فني وتكنولوجي جديد يجعل منه حالة مسرحية جديدة كل الجدة في مضمونها وشكلها الفني. إن هذه الحالة حالة مستقلة ومتفردة، وهى تعيش في الواقع الافتراضي داخل الانترنت . إن هذا المسرح له معايير جديدة ومستقلة عما هو متعارف عليه من قبل، إنها حالة خاصة من النهج الجديد وخلقت في الوقت ذاته لغة جمالية جديدة. إنها مرحلة فوق الواقع Super-realism، لقد خلق هذا النوع من التطور المسرح التفاعلي Interactive Theatre، حيث نجد مكونات المسرح موجودة عبر الانترنت: النص، الشخصيات، المكان، الملابس، الإضاءة المكياج، الموسيقى .. وهنا يأتي دور المستخدم (الجمهور) إنه هو الذي يكون بيئة هذا العالم المسرحي برؤيته وبوجهة نظره. هو الذي يتحكم في صياغة هذا العرض المسرحي. ويتم ذلك في سرعة

٦٠– النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي رؤية حول الأدب الجديد، السيد نجم، سلسلة الثقافة الرقمية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٤٩.

61 - Kac, E (E) . (2007). " Media Poetry: An International Anthology". The University of Chicago Press, Chicago, p8.

٦٢– مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، ص٧٤.

فائقة، ويمكن أن يتشارك مبدعون وجمهور عريض في الوقت ذاته عبر شبكة الإنترنت."[٦٣] وعليه فإن المسرحية الرقمية تعرف بأنها "نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب، كما يدعى المتلقي/ المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة. ويتوفر هذا الفن الإلكتروني على أقراص مدمجة، أو كتب إلكترونية بصيغة (pdf) يمكن تحميلها من أحد المواقع على جهاز الحاسوب الشخصي، كما يوجد هذا اللون الأدبي الإلكتروني الجديد، في الفضاء الافتراضي، أى في فضاء شبكة الإنترنت. ومن خلال وجوده في الفضاء الافتراضي، يستطيع استثمار المعطيات التكنولوجية الحديثة لدعم النص المكتوب."[٦٤] وبوجود التقنيات الحديثة فإنها وسعت الإمكانيات المتاحة للمسرح التقليدي إضافة إلى وجود المخرج والسينوغرافي وكاتب النص، وبالتالي تعطي قوة ربما تفوق قوة المسرح التقليدي كون أنه مسرح مكتوب ومجسد بلغة النصوص الإلكترونية، أي أن "إذا كان المسرح يقدم خطابه باللغة والبصري والسمعي والحركي بامتياز، فإن بعض التقنيات التي يعجز عن أدائها يمكن للتفاعلية الرقمية أن تنجزها بسهولة، فمشاهد الطوفان والحريق والبركان، والبحر والسفر وغيرها يتم نقلها بوساطة أحد الشخوص بوصفها خبرا يحكى على المسرح، أما الحاسوب فقادر على تصويرها ودمجها بالشكل المناسب لمزيد من التأثير في المتلقين، هذا بالإضافة إلى أن المتلقين سيكونون مشاركين عبر النص الجديد"[٦٥]

ولهذا فإنه شكل آخر اقتحمه الإبداع الرقمي، له خصائص ومواصفات المسرح الرقمي المتماشية مع طبيعته التكنولوجية المعاصرة، والتي منها:[٦٦]

- نجد الجمهور متحركا ينتقل ويخرج من مكان ويدخل في آخر تابع شخصية ما كما أن له حرية اختيار المشهد الذي يريد مشاهدته.
- تجري الأحداث في المسرح التفاعلي الرقمي في بيئة حقيقية (Real Environment) مما يجعلها تمثيلية حية مباشرة ومن الأمثلة البيئية الصالحة لأداء المسرح التفاعلي الرقمي بنك،

٦٣- مسرح الأطفال والتكنولوجيا، محمد أبو الخير، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، العدد ٣٣، ٢٠١٨م، ص٢٩، ٣٠.

٦٤- مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، ص٩٩.

٦٥- مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، أمجد حميد التميمي، كتاب ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص٨٣.

٦٦- الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس مقاربة في تقنيات السرد الرقمي، سومية معمري، رسالة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب، قسم الآداب واللغة العربية، ٢٠١٦، ٢٠١٧م، ص٥٤، ٥٧.

مطعم، باخرة، أو منتجع سياحي مثلا، غير أن كتاب المسرح الرقمي يفضلون اختيار الفضاء الذي ستجري فيه الأحداث ثم كتابة النص المناسب، بينما تجري الأحداث في المسرح التقليدي الكلاسيكي على خشبة المسرح، ولا يملك جمهوره اتخاذ أي إجراء إزاء ما يحدث أمامه سوى المشاهدة، إلا أنه يستطيع اتخاذ ما يلزم أمام أي فرع من النص التفاعلي الرقمي يظهر أمامه، ولا سيما عندما يترك أحد الممثلين المشهد فبإمكان المتلقي/ المتفرج تحديد خياره فيما إذا كان سيتابع هذا الممثل فى مشهد آخر أم أنه سيبقى متابعا ما سيحدث أمامه. وعليه كُلٌّ مُتَلَقٍ من الجمهور سيخرج بنتيجة ونهاية تختلف عن النهاية التي يخرج بها غيره، في حين تكون النهاية واحدة بالنسبة للجمهور الخاص بالمسرح التقليدي.

- الشخصيات في المسرح الرقمي التفاعلي توجد في فضاء العرض المسرحي طوال وقت العرض، كما أن كل شخصية من الشخصيات لها قيمة معنوية تناسبها وتجعل وجودها أساسيا.
- يمكن حصر أهم الأسس التي يقوم عليها المسرح الرقمي في أنه لا يقدم في صالات المسرح التقليدية، إضافة إلى أنه قد ثار على العلاقة المركزية الأساسية والتي مفادها قدسية وجود الجمهور.
- يعتمد بالدرجة الأولى على المتلقي وذلك من خلال المادة التي تتوافر في الأقراص المدمجة على الحاسوب.
- إن الملاحظ في المسرح الرقمي أن المهمة التي كان يشغلها المخرج قد تلاشت، فالمؤلف يقوم بوظيفة المبرمج مستخدما كل ما يثير دهشة المتلقي.

وإضافة إلى تلك الأجناس الأدبية المختلفة والتي لها كبير الأثر في تشكيل وتنمية الوعي الثقافي الأدبي لدى الأطفال، فهناك مجموعة من الوسائط الرقمية والإلكترونية تساعد في إمداده بالعنصر الثقافي الأدبي الذي تحتويه هذه الأجناس، منها:

التلفزيون إذ يعد وسيطا رقميا مهما في حياة الأطفال بما يحتويه من برامج متنوعة مليئة بعالم المتعة والإثارة، وعلى الرغم من أنه" عبارة عن وسيلة سمع – بصرية لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يوفر للطفل عملا ويجعله شريكا فيه؛ فهو نوع من التلقي السلبي الذي يجعل الطفل يستقبل هذه البرامج وهو ساكن في مكانه لا يتحكم في العمل المعروض أمامه إلا بزيادة الصوت أو خفضه أو تغيير القناة لكنه لا يتمكن من التدخل على مستوى المادة المعروضة خاصة بعد أن صارت هناك مواد عديدة يتوافر عليها

التلفزيون موجهة لهذه الفئة العمرية الصغيرة، بل صارت هناك قنوات فضائية مخصصة للأطفال تحديدا وليس لديها وقت محدد بل هى متوفرة على مدار ساعات اليوم"[٦٧]

كذلك الإذاعة بوسيلتها المتميزة وهى " التعبير بالصوت، ولذلك فهى تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق حاسة السمع، كالمؤثرات الصوتية والموسيقية والمقدرة التمثيلية ونبرات الصوت .. وما يتصل بها من القدرة على تقديم أصوات الحيوانات والطيور، والصور الصوتية المختلفة. وإذا كانت وسيلة التعبير في الإذاعة هى الصوت، فإنها يمكن عن طريق النص الجيد، والإخراج الدقيق الحساس الواعي، وحسن استغلال الإمكانيات الإذاعية، أن تصل إلى استثارة خيال الطفل –وما أقواه وأرحب أفقه– فتجعله يعيش في أحداث البرنامج الإذاعي، وسط خياله التوهمي أو الحر، وقد اندمج اندماجا تاما"[٦٨] مع العمل الأدبي بكل ما يحتويه من أفكار ورؤى.

جلبت أيضا الحواسيب والهواتف الذكية التي تعمل باللمس الأدب الرقمي إلى أيدي الصغار: سواء كانت متصلة بالإنترنت أم غير متصلة فهى أسهل وصولا إلى أيدي الأطفال، وأكثر تفاعلا معها، وقادرة على فتح آفاق جديدة تعمل على إكسابهم وإمدادهم بكثير من القصص الإلكترونية التي تعمل على إمتاعهم بإمكانيات الرقمنة من مؤثرات صوتية وصور متحركة ورسومات وأغان مصاحبة من جانب، وتغذيتهم ثقافيا وأدبيا من جانب آخر.

أما شبكة المعلومات الدولية Internet، فهى مكتبة عامة عظيمة الحجم[٦٩]، ومصدر غني بالمعلومات والمعارف ونافذة مفتوحة للتواصل مع الآخرين، فبمجرد دخول المستخدم من خلال جهازه الخاص يستطيع تصفح وتحميل النصوص والمواد الرقمية التي يرغب في مشاهدتها، كما مكنت من التعرف على الأعمال والقيم في الثقافات الأخرى، فاستطاعت بذلك أن تقدم فرصا للتلاحم والتنوع للتعلم مع المعارف والإبداعات المختلفة التي جعلت الطفل يبحر من خلالها عبر مواقع كثيرة باعتباره "كائن معرفي ينمو ويرتقي بقدر تفاعله مع الآخرين، مع بيئته الاجتماعية الثقافية، وتشاركه المعرفة والخبرة مع الوسط المحيط به ورموزه الثقافية والمعرفية. في سياق هذا التشارك الموصول يستدخل المعرفة من خلال وسائط ترميزها وتجريدها

٦٧– الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال دراسة في المنجز النقدي، خديجة باللودمو، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، كلية الآداب واللغات، ١٤٣٩ – ١٤٤٠هـ، ٢٠١٧ – ٢٠١٨م، ص٥١.

٦٨– أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ص٢٤٨.

٦٩– انظر: الثقافة في مواجهة العصر، قضايا سوسيولوجية معاصرة في علم الاجتماع الثقافي، نهله إبراهيم، الرواد للكمبيوتر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص٢٤٥، ٢٤٦.

من الواقع الاجتماعي – الثقافي. والطفل في ذلك ليس مستقبلا سلبيا للمعرفة، ولكنه بالأحرى قوة إيجابية ونشطة في معالجة المعرفة وتوظيفها المعرفي واستخدامها وتشاركها مع الآخرين"[٧٠] لذا وجب على صانعي ثقافة الطفل التفكير في إبداع المحتوى المعروض في أشكال تتلاءم مع هذه الفئة من خلال المنتديات والمواقع والمدونات المختلفة التي تحتوي على نصوص متنوعة وبرامج تثقيفية وأدبية وتعليمية مقدمة خصيصا للأطفال تساعد على تشكيل وعيهم وتنمية ذوقهم الأدبي، ومن ثم فـ"إن معظم هذه المواقع تفتح غرفا ومجالس للحوار الأدبي الذي تظهر فيه روح التفاعل في أرقى صورها وأشكالها. ويستطيع كل متلقٍ/ مستخدم أن يعبر عن رأيه صراحة حول هذا النص، وأن يقترح شيئا ما بخصوصه، وأن يدلي بتوقعاته حول ما ستسفر عنه الفصول القادمة بخصوص حدث ما، أو شخصية ما، أو غير ذلك، وهذا يبدو غير متاح في العالم الواقعي إلا ضمن طقوس (رسمية) معينة، يتم فيها اختيار مجموعة شعرية، أو قصصية، أو رواية ما، لتقديم قراءة نقدية لها، ولكن مثل هذا النشاط يبقى في العالم الواقعي مقيدا بقيود المكان والزمان ونوعية الجمهور، واسم المبدع طبعا .. إلخ في حين إنها في العالم الافتراضي تتحرر من كل هذه القيود، أو على الأقل من معظمها"[٧١]

أخيرا يمكننا القول بأن صناعة الثقافة – بشكل عام، وثقافة الأطفال بشكل خاص – في ظل التحول الرقمي تقوم على" ثلاثة مقومات رئيسية هى: المحتوى content الذي يمثل مواد التصنيع المعلوماتي ومعالجة المعلومات التي تمثل أدوات الإنتاج، وشبكات الاتصالات التي تمثل قنوات التوزيع .. علينا أن نضع نصب أعيننا أن أهم مقوم في تلك الثلاثية هو ذلك الخاص بالمحتوى، والذي يعني موارد تراثنا الرمزي، من نصوص وموسيقى وأفلام وقواعد بيانات، وكذلك الطاقات الإبداعية الخلاقة القادرة على إبداع المحتوى الجديد"[٧٢] كما أنه لا يكفي مجرد نشر نص أدبي على وسائل التواصل الاجتماعي تسميته بالأدب الرقمي. ولكن يصبح أدب الوسائط الاجتماعية رقميا إذا استخدم مؤلفه بعض خصائص الوسائط الرقمية: كالتفاعلية مثلا.

٧٠- مشاركة الأطفال تمكين وحماية – تنمية واستدامة، طلعت منصور، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١٤م، ص١٥٥.

٧١- مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م،ص ٥٣.

٧٢- الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، نبيل على، ص٩٧، ٩٨.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة تتأكد حقيقة مفادها أن أطفال اليوم يعيشون في عوالم تتجاوز فضاء واقعهم، عوالم ترسم بناءهم الوجداني والفكري والثقافي والأدبي، عوالم تحتم عليهم التفاعل مع منظومات حديثة، وآليات جديدة، تستلزم من المهتمين بهذه الفئة أن يقدموا قراءات جديدة ومتنوعة ومناهج علمية مبتكرة من أجل الوصول إلى لغة تستطيع أن تخاطب تلك العقلية المتفتحة وتتعامل معها، فتساعدهم على تنمية وعيهم الثقافي وذائقتهم الأدبية، وبناء رؤية استشرافية للمستقبل قائمة على رؤية أدب رقمي مقدم لهم يؤثر فيهم ويتفاعلون معه. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

أولًا: ليس كل جديد مرفوض وإنما سوء الاستخدام والإفراط فيه هو ما يجب مواجهته، والعمل على كيفية استخدامه الاستخدام الأمثل، فالتحول الرقمي وسرعة انتشار التقنيات الحديثة أصبح اليوم واقعا مفروضا لا مفر منه، وبالتالي تجلى تأثيره بصورة واضحة على أطفالنا في مختلف حياتهم، والتأثير كذلك عليهم تربويا واجتماعيا وشخصيا وثقافيا وأدبيا .

ثانيًا: يعد الأدب الرقمي ذا تأثير كبير على فئة الأطفال يفوق تأثير الأدب الورقي؛ لاحتوائه واشتماله على وسائط مختلفة تخاطب السمع والبصر، ولأن النص الرقمي أصبح نصا مفتوحا على كثير من أبواب التفاعل المختلفة بفضل ما أتاحته التكنولوجيا الحديثة من خصائص تجذب المتلقي إليها. ولهذا فإنه بحاجة إلى استخدام أدوات تحليلية ونظريات نقدية وأساليب مناسبة لتحديد وتقييم العناصر والتقنيات وتأثيرها على الشكل النهائي للنصوص الرقمية.

ثالثًا: حاجة النص الرقمي إلى مبدع خاص قادر على اكتساب المهارات الرقمية وكيفية التعامل مع البرامج المختلفة؛ حتى يستطيع أن يؤسس نصه مستفيدا من التقنيات التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة، فلم يعد نصه مقتصرا على البعد الكتابي/ الورقي فقط، بل أصبح نصا متشعبا عبر وسائط متعددة تربط بين النصوص أيا كانت (نصوصا مكتوبة، أو أصواتا، أو صورا ...إلخ).

رابعًا: أصبح الطفل مكتسبا المعرفة الثقافية والأدبية عبر وسائل الاتصال المختلفة من تلفزيون، وإذاعة، وهواتف ذكية، وإنترنت بعد أن كانت قراءاته مقتصرة على النصوص الأدبية الورقية فقط، وبذلك تعددت النصوص الرقمية واتخذت أشكالا جديدة موظفة عوامل الصوت والحركة والألوان والرسومات وغيرها، واستطاعت أن تخلق جوا من التفاعل والمشاركة على مستوى الاتصال الأدبي بين المتلقي/ الطفل والمؤلف، أو بين الأطفال أنفسهم، وسمحت لهم بالتعليق على العمل الأدبي أو إكماله بوضع بعض النهايات له، وبالتالي مارسوا أدوارا مختلفة في العملية الإبداعية.

خامسًا: التنوع الثقافي الذي نتج عبر مصادر وتقنيات حديثة أغنى الطفل وجعله مستلهما لعلوم وآداب المجتمعات الأخرى.

سادسًا: أن الوعي الثقافي والأدبي لأطفال اليوم يحتاج إلى تخطيط علمي دقيق؛ لذا وجب على كل المؤسسات المهتمة بالطفولة تقديم رؤية مستقبلية في ضوء المتغيرات والتقنيات التكنولوجية، ووضع التصورات والتخطيطات الملائمة لمواكبة العصر، وتوفير الإنتاج الأدبي بكافة أشكاله للارتقاء بهم.

سابعًا: أن الوسائط والمواقع الإلكترونية والتي يتم من خلالها تقديم المحتوى الثقافي والأدبي للأطفال لم تلتزم الدقة في مراعاة الخصائص العمرية للطفل، ومخاطبة الطفل الأنثى والذكر على السواء.

ثامنًا: مراعاة العصر الذي نعيش فيه ومواكبته حتى لا تكون الفجوة كبيرة بين أطفالنا وأطفال العالم، ولعل هذا يتفق مع الأهداف العامة للتعليم والثقافة وفق محاور رؤية مصر ٢٠٣٠ حيث كان من ضمنها:

البعد الاجتماعي: المحور السابع، التعليم والتدريب:

- تمكين المتعلم من متطلبات ومهارات القرن الواحد والعشرين.
- تطوير المناهج بجميع عناصرها بما يتناسب مع التطورات العالمية والتحديث المعلوماتي مع مراعاة سن المتعلم واحتياجاته البيولوجية والنفسية، بحيث تكون المناهج متكاملة وتسهم في بناء شخصيته.

المحور الثامن: الثقافة:

- تمكين المواطن المصري من الوصول إلى وسائل اكتساب المعرفة وفتح الآفاق أمامه للتفاعل مع معطيات عالمه المعاصر.

المصادر والمراجع

١. آفاق التلقي في الرواية التفاعلية، عمر عتيق، مجلة أفكار، وزارة الثقافة، الأردن، ع ٣٢٤، ٢٠١٦م.
٢. أثر الإعلام في الطفل وأدبه، عزة محمد رشاد، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد التاسع، يناير ٢٠١٧م.
٣. أثر تدريس النصوص الأدبية باستخدام عادات العقل في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتفكير فوق المعرفي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن، طه على الدليمي، إيمان عبدالفتاح العمايرة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.
٤. أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
٥. أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، سمر روحى الفيصل، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.
٦. الأدب الإلكتروني وسجالات النقد المعاصر، فايزة يخلف، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ع٩، ٢٠١٣م.
٧. أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، أحمد فضل شبلول، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الثانية.
٨. الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، زهور كرام، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٩. الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس مقاربة في تقنيات السرد الرقمي، سومية معمري، رسالة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب، قسم الآداب واللغة العربية، ٢٠١٦، ٢٠١٧م.
١٠. الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، جميل حمداوي، الجزء الأول (المستوى النظري)، شبكة الألوكة، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
١١. الأدب الرقمي .. رهانات وآفاق، إشكالية الأدب الرقمي: مفهومه وخصائصه، إلهام شافعي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة ١.
١٢. الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال دراسة في المنجز النقدي، خديجة باللودمو، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، كلية الآداب واللغات، ١٤٣٩ – ١٤٤٠هـ، ٢٠١٧ – ٢٠١٨م.
١٣. استخدام اللغة العربية في المعلومات، محمد بن أحمد وآخرون، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦م.
١٤. أدب الطفل في مجتمع تواصلي – تفاعلي، الواقع والآفاق، دراسة وصفية تحليلية استشرافية، عبدالحق هقي، بحث مقدم لـ (المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، في الفترة ١٤– ١٦/ ٢/٢٠١٧م، فندق قصر أبها).

١٥. الأطفال والتكنولوجيا والثقافة تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال، إيان هاتشباى، وجوموران – إليس، ترجمة: دعاء محمد صلاح الدين، مراجعة: زين العابدين فؤاد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد (٧١٠)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
١٦. أيهما يشكل الذائقة الفنية ... النص أم المتلقي؟ طارق سعيد أحمد، https://darfikr.com/article، ٢٠٢١/١١/٢١م.
١٧. البنية التفاعلية واستراتيجيات التلقي في النص الأدبي الرقمي، المسعود قاسم، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدى مرباح، ورقلة.
١٨. تدريس فنون اللغة العربية، على مدكور، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٩. التذوق الأدبي، إبراهيم عوض، مكتبة الثقافة، الدوحة، قطر، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
٢٠. التذوق الأدبي بين المزاجية والعلم، سهيل مطر، منشورات جامعة سيدة اللويزة، ٢٠٠٠.
٢١. التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، عبدالعزيز طلبة عبدالحميد، المكتبة العصرية، المنصورة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
٢٢. تغيُّر العقل كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا، سوزان غرينفيلد، ترجمة: إيهاب عبدالرحيم علي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير، ٢٠١٧م.
٢٣. تقرير التنمية الرقمية العربية ٢٠١٩، نحو التمكين وضمان شمول الجميع، قسم سياسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات شعبة التكنولوجيا من أجل التنمية، الأمم المتحدة، بيروت، ٢٠٢٠م.
٢٤. التقنيات الرقميَّة وتحقيقها لغايات أدب الأطفال الإسلامي "دراسة وتقويم لعدد من النماذج" أحمد فضل شبلول، https://adabislami.org/magazine/2011/02/158/20، ٢٠٢١/٤/٤م.
٢٥. التقنية الرقمية الإنترنت ودورها في أدب الطفل، السيد نجم، مقال متوفر على الإنترنت. https://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%A6%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D8%A9/ بتاريخ ٢٠٢١/١١/٨م
٢٦. تكنولوجيا أدب الأطفال، أحمد فضل شبلول، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٢٧. تكنولوجيا التعليم والمستحدثات التكنولوجية، أسامة سعيد هنداوي، حمادة محمد مسعود، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٢٨. ثقافة الأطفال، هادى نعمان الهيتى، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (١٢٣)، مارس ١٩٨٨.
٢٩. ثقافة الأطفال واقع وآفاق (تنشئة الأطفال ووسائل الاتصال الجماهيري)، أمل دكاك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٣٠. الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، نبيل على، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ٢٠٠١م، ٢٦٥.

٣١. الثقافة في مواجهة العصر، قضايا سوسيولوجية معاصرة في علم الاجتماع الثقافي، نهله إبراهيم، الرواد للكمبيوتر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٣٢. ثورة الإنفوميديا، فرانك كيلش، ترجمة: حسام الدين زكريا، مراجعة: عبدالسلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٠.
٣٣. خدعة التكنولوجيا، جاك الول، ترجمة: فاطمة نصر، سلسلة الأعمال العلمية، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤م.
٣٤. الذائقة الأدبية تتغذى من المعرفة أم تغذيها؟ مقال متوفر على شبكة الإنترنت https://qafilah.com/ar بتاريخ ٢٠٢١/١١/٨م.
٣٥. رواية الواقعية الرقمية في ضوء النقد العربي المعاصر رحلة المبدع والمتلقي والناقد، نادية أعموم، رسالة ماجستير، جامعة محمد الخامس بالرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٨، ٢٠١٩م.
٣٦. شعرية النص التفاعلي – آليات السرد وسحر القراءة، لبيبة خمار، رؤية للنشر والتوزيع، ط.١، ٢٠١٤م.
٣٧. الصورة، جاك أومون، ترجمة: ريتا الخوري، مراجعة: جوزيف شريم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، أبريل ٢٠١٣م.
٣٨. الطفل والصورة: أي علاقة؟، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المملكة المغربية، ط.١، ٢٠٢٠م.
٣٩. الطوفان الرقمي كيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا، هال أبلسون وهاري لويس وكين ليدين، ترجمة، أشرف عامر، مراجعة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ت.
٤٠. القصة الرقمية في أدب الطفل بين الهواية والاحتراف، سيد نجم، http://www.alkalimah.net/Articles/Read/21716 ، ٢٠٢١/٣/٣م.
٤١. متعة تذوق الشعر دراسات في النص الشعري وقضاياه، أحمد درويش، دار غريب، القاهرة.
٤٢. مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٤٣. المدخل إلى تذوق النص الأدبي، سحر سليمان الخليل، دار البداية، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٤٤. مستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلمى اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا وعلاقته بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم، عصام على مقداد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ٢٠٠٨م.

٤٥. مسرح الأطفال والتكنولوجيا، محمد أبوالخير، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، العدد ٣٣، ٢٠١٨م.
٤٦. مشاركة الأطفال تمكين وحماية – تنمية واستدامة، طلعت منصور، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١٤م.
٤٧. المعجم الأدبي، جبور عبدالنور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
٤٨. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ١.
٤٩. مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، أمجد حميد التميمي، كتاب ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
٥٠. النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي رؤية حول الأدب الجديد، السيد نجم، سلسلة الثقافة الرقمية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٠م.
٥١. النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، جمال قالم، رسالة ماجستير، معهد اللغات والأدب العربي، الجزائر، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩م.
٥٢. النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي، كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور كرام أنموذجا، منال بن حميميد، رسالة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٧، ٢٠١٨م.

53.- Bouchardon, S. (2011). " Digital Literature and the Digital", Journal of Writing in Creative Practic (JWCP), vol. 4 n 1, June 2011, London: Intellect Books, 65 – 78.

54.- Ertem, I. (n.d). "Exploring the Role of Digital Children's Literature in the Technology – Based Literacy Instruction". In Research in Reading & Writing Instruction, 1 (2), 102 - 108.

55.- Kac, E (E) . (2007). " Media Poetry: An International Anthology". The University of Chicago Press, Chicago.

56.- Madej, K. (2003). "Towards Digital Narrative for Children: from Education to Entertainment, A Historical Perspective". Acm Computers in Entertainment, vol. 1, No. 1. Doi: 10. 1145/950566.950585.

57.The United Nations Committee on the Rights of the Child. (2021, March 2). General comment No. 25 (2021) on Children's Rights in Relation to the Digital Environment. Retrieved from https://docstore.ohchr.org/SelfServices/FilesHandler.ashx?enc=6QkG1d%2FPPRiCAqhKb7yhsqIkirKQZLK2M58RF%2F5F0vEG%2BcAAx34gC78FwvnmZXGFUl9nJBDpKR1dfKekJxW2w9nNryRsgArkTJgKelqeZwK9WXzMkZRZd37nLN1bFc2t